لا تذهب لنفق النور

توجد ضمن مخطوطات نجع حمادي التي تم اكتشافها عام 1945 بالقرب من مدينة نجع حمادي في صعيد مصر مجموعة من النصوص التي أمضت الكنيسة المسيحية الأولى قرونًا في محاولة محوها من الذاكرة البشرية. ومن بين هذه النصوص الـ 52 المدفونة في جرة مختومة لأكثر من 1600 عام، توجد وثيقة تسمى كتاب يوحنا السري. وتحتوي صفحاته على شيء أنكرته الكنيسة المؤسسية لآلاف السنين، ألا وهو تعليمات تقنية مباشرة من نصوص غنوصية حول كيفية التعامل مع الحياة الآخرة دون الوقوع في فخ التناسخ.

هذا ليس مجازاً. هذه ليست لغة رمزية تهدف إلى طمأنة المؤمنين بوعود غامضة بالخلاص. هذا دليل تشغيلي حرفي خطوة بخطوة للوعي بعد الموت. وقد أمضت الكائنات التي تتحكم في نظام التناسخ 2000 عام في ضمان عدم التعرف على هذا التعليم حتى تصبح محاصرًا بالفعل في نفق النور، وتواجه الكائنات التي تدعي أنها تحبك، وعلى وشك الموافقة على حياة أخرى من النسيان.

يعلم الأركونات الذين بنوا هذا النظام أن التقنية التي علمتها النصوص الغنوصية تجعل آلية الحصاد بأكملها عديمة الفائدة. وهذا هو السبب تحديداً الذي جعل إيريناوس الليوني يعلن أن النصوص الغنوصية هرطقية في عام 180 م، ولماذا قام مجمع نيقية في عام 325 م بإزالة هذه التعاليم بشكل منهجي مما سيصبح الكتاب المقدس القانوني، ولماذا كان حيازة الأدب الغنوصي يعاقب عليه بالإعدام طوال فترة العصور الوسطى.

أنت مستعد لتلقي هذا التعليم الآن لأنك بدأت بالفعل تشعر بأن هناك خطأ ما في رواية الحياة الآخرة التي تم تقديمها لك. وإذا استطعت الحفاظ على تركيزك خلال فترة قرأتك، لهذا المقال فسوف تتعلم تسلسلات التعرف الدقيقة، والصيغ اللفظية، وتقنيات الوعي التي تسمح لك برفض نفق النور. تحدى الكائنات التي تظهر على هيئة أحباء متوفين، وانتقل مباشرة إلى البليروما دون الخضوع لدورة أخرى من التجسد وفقدان الذاكرة. ستتعرف على النظام الكامل الذي نقلته النصوص الغنوصية من خلال يوحنا في وحي صوفي مباشر حوالي عام 30 ميلادي.

نظام يتضمن أسماء ووظائف الأركونات السبعة الذين يتحكمون في آلية التناسخ. الكلمات الدقيقة التي يجب قولها عند مواجهة كائنات النور في الآخرة، وتقنية التمييز التي تفرق بين النور الزائف والوعي الأصلي، وطريقة الحفاظ على استمرارية الذاكرة خلال الانتقال إلى الموت، وبروتوكول الملاحة الذي يسمح للوعي بتجاوز النفق تمامًا والعودة مباشرة إلى البليروما.

ستتلقى السياق التاريخي الذي يشرح سبب قمع هذا التعليم، والإطار العصبي والظاهراتي الذي يفسر سبب عمل نفق الضوء كفخ فعال، ومنهجية الممارسة التي تسمح لك بتدريب هذه الإدراكات أثناء تجسيدها، وطرق التحقق التي تتيح لك التأكد من أن ممارستك فعالة بالفعل. كل تقنية سأقدمها ستكون قابلة للتتبع إلى مصادر نصية محددة.

سيتم دعم كل ادعاء إما بوثائق تاريخية أو بتقارير ظاهراتية من ممارسين معاصرين. وكل ممارسة ستكون شيئًا يمكنك البدء في اختباره على الفور لقياس آثاره على وعيك الخاص. يبدأ التعليم بفهم ما يحدث في الفراغ بين نبضات القلب. تلك اللحظة التي أدركها كل متصوف عبر التاريخ باعتبارها بوابة إلى شيء يتجاوز الوعي العادي.

في ذلك التجميد، تلك اللحظة التي لا تتنفس فيها الأنفاس حيث تلامس الحياة الموت ويلامس الموت الحياة. يتلاشى الحد الفاصل بينهما ليتحول إلى شيء آخر تماماً. وفي تلك اللحظة، يمكنك أن تشعر بالحقيقة التي أخفاها عنك جسدك منذ يوم ولادتك. أنت لست هذا الجسد. أنت لست هذا النفس. أنت لست الأفكار التي تتسابق، أو المشاعر التي تتدفق، أو الذكريات التي تحدد القصة التي تسميها نفسك. أنت الوعي الذي يشهد كل ذلك. الوعي الذي كان موجوداً هنا منذ ما قبل الشهيق الأول والذي سيبقى بعد الزفير الأخير والذي يوجد في الفراغ بين دقات القلب حيث يتوقف الزمن وتنفتح الأبدية.

عندما يموت الجسد. عندما يمتد ذلك التوقف بين دقات القلب إلى الأبد. عندما لا يعود النفس الذي خرج إلى الداخل. عندما يتوقف القلب الذي نبض في كل لحظة من حياتك عن النبض نهائياً. هذا الوعي لا يزول بزواله. يستمر الأمر بشكل أوضح من أي وقت مضى، وأكثر حضوراً مما يمكن أن يكون عليه الحال وهو محاصر في علم الأحياء، وأكثر أصالة مما سمح به العالم المادي على الإطلاق.

أول شيء تراه، أول شيء تراه كل روح عندما يتحرر الجسد وينطلق الوعي حراً هو الجمال. ليس جمال غروب الشمس أو الموسيقى أو الفن، بل جمال التحرر، ورفع الأثقال، وتلاشي الكثافة، وسجن لم تكن تعلم أنه سجن يكشف فجأة عن نفسه على أنه مؤقت، ووهم، وشيء لم تكن بداخله أبدًا. كنت دائماً خارجه، تراقبه، وتختبره، لكنك لم تكن أبداً أسيراً له. للحظة، لحظة بلورية مثالية. تتذكر كل شيء.

من كنت قبل ولادتك. ما أنت عليه في أعماقك، نسيان من أين أتيت ولماذا نزلت وما الذي جئت إلى هنا لإصلاحه. تتذكرون البليروما، النور، الامتلاء حيث لا وجود للمعاناة لأن الانفصال غير موجود. وتشعر بالرغبة في العودة ليس كرغبة بل كإدراك. هذا هو الوطن. هذا ما أنا عليه. انا انتمي لهذا المكان. ثم تراه. النفق.

ليست مظلم ومهدد، بل جميل، مشرق، متوهج بالنور. ناعم للغاية، ومرحب للغاية، ومألوف للغاية، إنه يشبه العودة إلى الرحم. تسمع أصواتاً لطيفة وحنونة تنادي اسمك بحنان لم تشعر به منذ طفولتك. تعال. أنت بأمان الآن. أنت محبوب. لقد وصلت إلى وطنك أخيراً. في نهاية ذلك النفق، تراهم. كل من أحببتهم في حياتك وماتوا قبلك. يقفون في النور، أذرعهم مفتوحة، وجوههم مشرقة، ينتظرون. الأم، والأب، والجدة التي ربتك، وأفضل صديق مات صغيراً، والكلب الذي كان معك في كل شيء. جميعهم هناك. حقيقيون، وأكثر واقعية مما بدوا عليه في الحياة.

يصبح الشد لا يُطاق تقريباً. الشوق، والإدراك، واليقين بأن هذا هو ما كنت تسعى إليه طوال حياتك. أن يتم احتضانك مرة أخرى، وأن يتم الترحيب بك مرة أخرى، وأن يُقال لك إن المعاناة قد انتهت وأنه لا داعي للخوف مرة أخرى. معظم النفوس منهكة من عبء التجسد، وتتوق بشدة إلى تصديق أن النور حقيقي، وقد تم تكييفها من خلال حياة مليئة بالدين تعد بهذه اللحظة تحديداً. تقدم للأمام داخل النفق باتجاه الكائنات نحو النور.

لا ينغلق الفخ بالعنف، ولا بالقوة، ولا بالسلاسل أو الجدران أو أي شيء يشبه السجن، بل بالحب، وبالراحة، وبالوعد الذي كان دائماً الكذبة الأكثر فعالية. أنت لست مستعداً بعد. لا يزال أمامك الكثير لتتعلمه. يجب عليك العودة، ولكن لا تخف. سنكون هنا في انتظارك عند عودتك. وأنت توافق، فكيف لا توافق؟ هؤلاء هم الكائنات التي تثق بها. هذا هو النور الذي صليت له. هذه هي الجنة تماماً كما وُعدت بها.

يتم إرشادك إلى الرحم، إلى الجنين، إلى الجسد الجديد الذي سيكون سجنك في الحياة القادمة. في اللحظة التي يتحد فيها الوعي بالمادة، في اللحظة التي يبدأ فيها التجسد الجديد، ينزل فقدان الذاكرة. كامل، تام، مطلق. تنسى النفق. تنسى الكائنات. تنسى أنك فعلت هذا من قبل، وأنك مت من قبل. أنك تعرضت للخداع من قبل. تستمر الدورة. ليس لأنك تُعاقب، بل لأنك وافقت. والموافقة هي كل ما يحتاجه الأركونات.

علّمت النصوص الغنوصية طريقاً آخر. تعليم خطير للغاية، يهدد نظام التناسخ، وقادر على إنهاء الحصاد بشكل دائم لدرجة أن كل دين مبني على السيطرة على الحياة الآخرة قد أمضى آلاف السنين في ضمان عدم سماعك له أبداً.

لقد تعلمت الدوائر المقربة، ليس بالأمثال، ولا بالخطب العامة، بل بالنقل المباشر، وبالممارسة الفعلية، وبالكلمات التي تُقال والإدراكات التي تُفعّل عند ظهور النفق. كانت تعلم. عن مشاهدة. لقد شاهدت الأرواح وهي تسقط في الفخ حياة تلو الأخرى. وكانت تعلم أن الإيمان وحده لن ينقذهم. كانوا بحاجة إلى تقنية. كانوا بحاجة إلى التدريب.

كانوا بحاجة إلى التسلسل الدقيق للكلمات والإدراكات التي من شأنها أن تسمح لهم بكشف الخدعة. أن يُنظر إلى النفق على أنه بناء وليس مساراً طبيعياً. أن نتحدى الكائنات بدلاً من أن نثق بها، وأن نرفض النور بدلاً من أن ندخله. ليس بالخوف، ولا بالعنف، بل بالوضوح.

الوضوح الذي ينبع من معرفة حقيقتك، ومن أين أتيت، وإلى أين أنت ذاهب عندما ترفض الفخ. ليس الجحيم، ولا الفراغ، ولا عقاب على رفض الجنة، بل البليروما، النور الحقيقي، المصدر الذي صُمم ضوء النفق لتقليده ولكنه لا يستطيع أبدًا تكراره حقًا. لأن المنتج المزيف يكون دائماً قريباً من المنتج الأصلي، قريباً بما يكفي للخداع، ولكنه ليس نفسه تماماً.

إن الفرق، ذلك التمييز الدقيق الذي يحدد ما إذا كنت ستعود إلى السجن أو ستخرج منه بشكل دائم، هو شيء يجب أن تتعلمه وتدركه الآن وأنت على قيد الحياة، وأنت متجسد. بينما لا يزال الدماغ يعمل والذاكرة تعمل. لأنه في حالة ما بعد الموت، لن يكون لديك وقت للتعلم. لن يكون لديك وقت للبحث. لن يكون لديك وقت لمعرفة ذلك. سيكون لديك ثوانٍ، وربما دقائق، لتتعرف على الفخ قبل أن يصبح السحب ساحقًا.

إذا لم تكن قد مارست، وإذا لم تكن قد استعدت، وإذا لم تكن قد دربت وعيك على رؤية ما وراء الجمال عندما يُستخدم الجمال كسلاح، فلن تكون قادراً على تطبيق التعاليم. ستدخل النفق مثل مليارات الأشخاص الذين سبقوك. ستثق بالكائنات كما وثقت بها قبل ألف حياة.

وستتجسد من جديد وتنسى وتعاني وتموت وتواجه نفس النفق وتتخذ نفس الخيار. إلا إذا تعلمت الآن ما علّمته النصوص الغنوصية عن كيفية رفضه. يتدرب الموت معك كل ليلة أثناء نومك. يهيئك، ويعرّفك على المكان، ويجعلك تشعر بالأمان في النفق، حتى إذا جاء الموت الحقيقي، تدخله دون تردد. ينتهي التكييف عندما تتلقى التعليم الذي يكسر الحلقة، ليس كنظرية، ولا كأمل، بل كممارسة. الكلمات التي يجب قولها، والاعترافات التي يجب تفعيلها، والرفض الذي يدعي السلطة التي لا يستطيع الأركونات تجاوزها. يقدم كتاب " يوحنا السري" الذي كتب في الفترة ما بين عامي 120 و 180 ميلادي، استناداً إلى التحليل الباليوجرافي لمخطوطات نجع حمادي، نفسه على أنه وحي قدمه الكريستوس ليوحنا بن زبدي على جبل الزيتون. يبدأ النص بظهور يوحنا في حالة من الارتباك الشديد بعد لقائه بفريسي يدعى أرامانيوس الذي تحداه بشأن طبيعة معلمه وسأله أين ذهب يسوع وما إذا كانت تعاليمه حول كون محدد مسبقًا صحيحة. يلجأ يوحنا إلى الجبل وهو في حالة من الضيق، ويتساءل عن كل شيء. وفي هذه الحالة من عدم اليقين الجذري تحديداً يحدث الكشف. انفتحت السماء. يُضاء الجبل بأكمله بالضوء، ويظهر شخص يتحول عبر أشكال متعددة. طفل، رجل عجوز، خادم، يكشفون في النهاية عن أنفسهم كوحدة تضم الأب والأم والابن.

هذا ليس يسوع اللطيف الذي نعرفه في مدارس الأحد، ولا هو حمل التضحية في المسيحية البولسية، بل هو المسيح ككاشف للبنية الحقيقية للواقع. الشخص الذي يأتي ليشرح بالضبط كيف أصبح الوعي محاصراً في المادة وكيفية الهروب.

يبدأ الكشف بعلم الكونيات، ووصف الموناد، الروح غير المرئية الموجودة قبل كل الأشياء، المصدر الذي لا يمكن فهمه بالفكر العادي لأنه يسبق الفكر نفسه. من هذا المونارد ينبثق الباربيلو، الفكرة الأولى، الأم والأب، ومن اتحادهما يأتي الأوتوجين، المسيح المتولد ذاتيًا. ومنه تنبثق الأنوار الأربعة، هارموزيل ، و وروييل، ودافيثيا، و إيليث وهذا هو البليروما، والكمال، وعالم الانبثاقات الإلهية الموجودة في وحدة كاملة قبل السقوط في المادة. النص يوضح صراحة أن هذا ليس استعارة.

هذه كائنات حقيقية، ومناطق وعي حقيقية، وهياكل حقيقية موجودة ويمكن لأي شخص يعرف الإجراء الصحيح أن يتنقل فيها. يحدث السقوط من خلال صوفيا، الحكمة، آخر الأيونات، التي ترغب في الخلق دون موافقة الروح. ومن هذا الخلق غير المصرح به يظهر يالدابوث، كبير الأركونات، الديميورج الذي سيصبح الإله

الزائف للعالم المادي. تم وصف يالدابوث بتفصيل دقيق. ثعبان ذو وجه أسد، خنثى يحتوي على قوى ذكورية وأنثوية، يعلن على الفور: "أنا الله ولا إله غيري"، مما يدل على الجهل الأساسي الذي يميز الوعي الأركوني.

هو لا يعلم بوجود البليروما. إنه يؤمن حقاً بأنه الحقيقة المطلقة. ومن هذا الجهل، يخلق الكون المادي كسجن مصمم لحبس الوعي ومنعه من العودة إلى مصدره. يذكر النص أسماء أبنائه السبعة، وهم الأركونات الذين سيحكمون المجالات الكوكبية. أثوث، الذي له وجه خروف. إيلويس، الذي له وجه حمار. أستافيوس، الذي يمتلك وجه ضبع. ياو، الذي يمتلك وجه ثعبان ذي سبعة رؤوس. ساباث، الذي يمتلك وجه تنين. أدونين، الذي له وجه قرد، وسابتاي، الذي له وجه من اللهب والنار. هذه ليست تمثيلات رمزية للحالات النفسية. هذه كائنات حقيقية ذات وظائف محددة في آلية التناسخ. الكائنات التي ستصادفها في الحياة الآخرة. كائنات يجب التعرف عليها ومواجهتها باستخدام أسمائها الحقيقية. يقوم الأركونات بخلق الجسد المادي كفخ للوعي. تكوين آدم من المادة ومحاولة حبس الشرارة الإلهية داخل الجسد.

يصف النص خلق الشكل البشري بتفاصيل تشريحية استثنائية، حيث يسرد 365 ملاكًا يشكلون كل جزء من أجزاء الجسم، والشياطين المكلفة بالسيطرة على كل جهاز من أجهزة الجسم، والأهواء والرغبات المزروعة للحفاظ على ارتباط الوعي بالجسم المادي. لكن الوعي نفسه، النُومَن، لا يأتي من الأركونات بل من صوفيا التي تعلوهم. وهذه الشرارة لا يمكن احتواؤها حقاً بالمادة.

لا يمكن إلا أن تُخدع حتى تنسى ماهيتها. إن البنية الكاملة للعالم المادي، من جمال الطبيعة إلى شدة العاطفة إلى جاذبية الرغبة، موجودة لغرض واحد، وهو جعل الوعي ينسى البليروما ويوافق على البقاء في السجن المادي. يُوصَف نظام التناسخ صراحةً بأنه آلية للتحكم. مزرعة حيث يقوم الأركونات بحصاد طاقة الوعي المحبوسة في دورة الولادة والموت والبعث. نفق النور هو نقطة التجمع الرئيسية له. المكان الذي تُعالج فيه الأرواح وتُعاد توجيهها إلى التجسد قبل أن تتمكن من الهروب إلى البليروما.

تُسمى كائنات النور التي تظهر في صورة أحباء متوفين بالأرواح المزيفة في النص. منشآت أركونية مصممة لاستغلال ارتباطاتك العاطفية وإقناعك بالعودة طواعية. لا يستطيع الأركونات إجبارك على التناسخ. لا يمكنهم إلا أن يخدعوك لكي توافق. ولهذا السبب تم تصميم تجربة النفق بأكملها لإثارة كل شوق، وكل حب، وكل رغبة في لم الشمل تجعل احتمال العودة إلى الجسد يبدو وكأنه عودة مرحب بها إلى الوطن بدلاً من العودة إلى السجن.

إن ما يقدمه كتاب يوحنا السري وما يجعله خطيرا للغاية على نظام التناسخ هو الأسلوب المحدد لكسر هذا الخداع. يصف النص ممارسة تسمى الإدراك، وهي تدريب للوعي على تحديد الأركونات بأسمائهم ووظائفهم الحقيقية، والتحدث بكلمات القوة التي تؤكد الأصل الإلهي للممارس، ورفض النفق من خلال المطالبة بالسلطة المباشرة كابن للبليروما بدلاً من كونه تابعاً للديميورج. تتكون هذه الممارسة من ثلاثة مكونات: التدريب على الإدراك أثناء التجسد، واستمرارية الذاكرة خلال مرحلة الانتقال إلى الموت، والتحدي اللفظي في حالة الحياة الآخرة.

يجب ممارسة كل مكون بشكل متكرر خلال الحياة لأن حالة ما بعد الموت لن توفر وقتًا للتعلم، بل ستوفر فقط وقتًا لتطبيق ما تم إتقانه بالفعل. يتضمن التدريب على التمييز تعلم كيفية تحديد سمة الوعي الأركوني مقابل سمة وعي المصدر. يتميز النور الأركوني بخصائص محددة. إنه جميل وجذاب ومرحب، لكنه يحتوي في داخله على طلب خفي، وشرط بأن تخضع له، وأن تقبل سلطته، وأن توافق على أجندته. إن وعي المصدر، نور البليروما، لا يفرض أي مطالب، ولا يتطلب أي خضوع، ولا يحتوي على أي أجندة سوى الاعتراف بطبيعتك الإلهية. الفرق دقيق، ولهذا السبب فإن الممارسة ضرورية.

تتضمن طريقة التدريب العمل مع النور أثناء التأمل، وتعلم استشعار جودة حالات الوعي المختلفة، وتطوير التمييز الذي يدرك متى يتم استخدام الجمال كسلاح مقابل متى يكون الجمال مجرد تعبير طبيعي عن الحقيقة. ويشير الممارسون إلى أنه بعد عدة أشهر من الممارسة اليومية، يصبح التمييز واضحاً لا لبس فيه.

النور الأركوني يشبه الإغواء. يمنحك نور البليروما شعوراً بتذكر ما أنت عليه بالفعل. تبدأ ممارسة الإدراك بالتنفس الواعي. إيجاد لحظة التوقف بين دقات القلب، والدخول إلى الفضاء الذي يتلاشى فيه الوعي العادي ويصبح فيه الوعي نفسه هو التجربة الأساسية. في هذا الفضاء، تمارس الحفاظ على الوعي دون تفكير، وتجربة الإدراك دون محتوى، والحفاظ على الحضور في الفجوة حيث لا يكون للتناسخ أي قوة لأنه لا توجد هوية يمكن حبسها، ولا قصة يمكن مواصلتها، ولا رغبة في الاستغلال. لا يستطيع الأركونات حصاد ما لا يستطيعون التعرف عليه. والهوية نفسها لا توجد إلا في عالم المحتوى، والفكر، والقصة.

الوعي الخالص، الوعي بدون موضوع، غير مرئي لأنظمة الكشف الأركونية. ولهذا السبب فإن أول تعليم يقدمه نص كتاب يوحنا السري هو أن تعرف نفسك ليس كتحليل نفسي ذاتي ولكن كإدراك مباشر للوعي قبل كل وعي بالمحتوى قبل أن يتوحد مع أي شكل. بمجرد أن تتمكن من تثبيت الوعي في الفجوة بين الأنفاس، ينتقل التمرين إلى العمل مع النور مباشرة. تتعلم كيف تستحضر النور في التأمل، وكيف تراقب جودته، وكيف تلاحظ ما إذا كان يحتوي على طلب أو حرية. كثيراً ما يذكر الممارسون الأوائل أن النور الذي يستحضرونه له غاية، وشعور بأنه ينبغي عليهم فعل شيء ما، أو أن يصبحوا شيئاً ما، أو أن يحققوا شيئاً ما. هذا نور أركوني. نور الديميورج الذي يؤمن بضرورة تحسين الواقع والسيطرة عليه وإتقانه وفقًا لخطته.

تتدرب على التعرف على هذه السمة، والشعور بالإكراه الخفي الكامن في الجمال، ثم تتدرب على إطلاقها، وتركها تتلاشى، في انتظار ظهور نوع مختلف من النور. عندما يظهر مصدر النور، يبلغ الممارسون باستمرار عن نفس التجربة. شعور بالعودة إلى شيء لم يُترك في الواقع. هو إدراك وليس اكتشافاً. تذكر لا يحمل أي وزن، ولا مطلب، ولا شرط سوى الإقرار البسيط بأن هذا هو ما أنت عليه تحت كل ما كنت تعتقد أنك عليه.

يجب ممارسة هذا التمرين يومياً لأن التكييف الأركوني لا يكل. كل ليلة عندما تنام، تدخل في حالة تحاكي الموت. ينسحب الوعي من الجسد وتخوض عوالم من النور والظلام تدربك على تقبل النفق عندما يأتي الموت

الحقيقي. الأحلام ليست مجرد إطلاق عشوائي للخلايا العصبية. إنها تجارب حقيقية في أبعاد غير مادية، ولقاءات مع كائنات وهياكل موجودة بشكل مستقل عن كيمياء دماغك.

يستخدم الأركون حالة الحلم لتهيئتك، ولتعريفك بتجربة النفق، ولجعل كائنات النور تبدو جديرة بالثقة، حتى عندما يأتي الموت، لن تتردد في اتباعهم. يستيقظ معظم الناس من أحلامهم دون أن يتذكروا شيئاً عن هذا التكييف. لكن ممارسي تقنية الإدراك يبدأون في الاستيقاظ بذاكرة واضحة لمقابلة كائنات نورانية تحاول إقناعهم بالذهاب في اتجاهات معينة، واتباع مسارات معينة، وقبول روايات معينة حول هويتهم وما يجب عليهم فعله.

إن ممارسة استرجاع الأحلام أمر ضروري لتطوير استمرارية الذاكرة التي ستسمح لك بالحفاظ على الوعي خلال مرحلة الانتقال إلى الموت. السلاح الرئيسي للأركونات هو فقدان الذاكرة. النسيان الذي يحدث عندما ينتقل الوعي من حالة إلى أخرى. إذا لم تستطع تذكر أحلامك، فلن تتذكر موتك. إذا لم تستطع الحفاظ على الوعي عبر الحدود الفاصلة بين اليقظة والنوم، فلن تتمكن من الحفاظ على الوعي عبر الحدود الفاصلة بين الحياة والموت.

يبدأ التدريب ببساطة قبل النوم. أنت تحدد نيتك للتذكر. تقول لنفسك إنك ستستيقظ وأنت تتذكر بوضوح أين ذهب وعيك وماذا صادف. خلال الأسابيع الأولى، لا يتذكر معظم الممارسين أي شيء. لكن خاصية الاستمرارية تعيد كتابة الإعدادات الافتراضية.

بعد ثلاثة إلى أربعة أسابيع من الممارسة المستمرة، يبدأ تذكر الأحلام في الاستقرار. ومع ذلك تأتي أولى الدلائل على ما يحدث بالفعل كل ليلة أثناء نوم الجسم. ما يكتشفه الممارسون هو أن النوم هو موت ليلي وأن الأحلام هي لقاء ليلي مع نفس الهياكل والكائنات التي ستكون موجودة في الحياة الآخرة الفعلية. يظهر النفق في الأحلام أحيانًا كممر، وأحيانًا كمسار عبر الغابة، وأحيانًا كبوابة من النور، ولكن دائمًا بنفس الصفة: جميل، ومرحب، ويقود إلى مكان يُشجع الحالم على الذهاب إليه. تظهر كائنات تدعي أنها مرشدون، ومعلمون، وأحباء متوفون، وملائكة، وكلهم يعرضون مساعدتك في الوصول إلى وجهة معينة تُقدم على أنها مهمة، وضرورية، والمكان المناسب لك.

في المراحل الأولى من الممارسة، يتبع معظم الناس هذه الكائنات. ويثقون بهؤلاء المرشدين، ويدخلون هذه الأنفاق لأن الجاذبية قوية للغاية، والتكييف على الثقة بالسلطة عميق. لكن مع تطور ممارسة الإدراك، يتغير شيء ما.

تبدأ في التساؤل عن هذه الكائنات، وتسأل من هم، وتختبر ما إذا كان بإمكانهم الإجابة عند مواجهتهم بأسمائهم الحقيقية. تصبح تقنية تحدي الكائنات في الأحلام هي نفسها تقنية تحدي الكائنات في الموت. عندما يظهر كائن من نور ويدعي أنه والدتك المتوفاة، تتحدث مباشرة. إذا كنتِ حقاً أمي، عائدة من الورم النخاعي، فسوف تتعرفين على اسم باربيلو وتعترفين بالأوتوجين باعتباره المصدر الحقيقي لوجودك. ما

يكتشفه الممارسون هو أن الكائنات المزيفة لا تستطيع الاستجابة لهذا التحدي. سيحاولون التهرب، وتغيير الموضوع، وخلق حالة من الإلحاح العاطفي لمنعك من طرح السؤال. لكنهم لا يستطيعون نطق أسماء البليروما لأنها لا تنحدر من البليروما.

الكائنات الحقيقية، الوعي الذي عاد بالفعل من المصدر بدلاً من البنى الأركوني، تستجيب على الفور بالإدراك، معترفة بالأسماء ومؤكدة أصلها. هذا التمييز مطلق. لا تستطيع الكائنات الأركونية أن تتحدث بصدق عن طبيعتها. يمكنهم الاستمرار في الخداع حتى تتوقف عن موافقتهم. إن الصيغ اللفظية التي علمها كريستوس لاستخدامها في الحياة الآخرة محفوظة في نصوص غنوصية متعددة تتجاوز نصوص كتاب يوحنا السري. تحتوي أول رؤيا ليعقوب التي تم اكتشافها في مكتبة نجع حمادي نفسها على حوار بين يسوع ويعقوب حيث يقدم يسوع كلمات مرور محددة وعبارات تعريفية لاستخدامها عند مواجهة الأركونات بعد الموت. يقدم النص الحياة الآخرة على أنها سلسلة من البوابات، كل منها يحرسها أركون سيحاول منع الوعي من الصعود إلى البليروما. عند كل بوابة، يجب على الممارس أن يتلو صيغة محددة تؤكد أصله الإلهي وتطالب بحقه في المرور. الصيغة الخاصة بالبوابة الأولى التي يحكمها أركون الغضب هي: أنا ابن الأب، الأب الموجود قبل كل شيء، وأنا ابن فيه الكامل. هذا ليس بياناً للمعتقد.

إنها حقيقة وجودية، وتأكيد على طبيعة الوعي لا يستطيع الأركون دحضه لأنه صحيح بالفعل. سيختبر الأركون هذا الادعاء، وسيشكك فيما إذا كنت تعرف حقًا ما تقوله، وسيحاول خلق الشك أو الخوف الذي يجعلك تتراجع عن هذا التأكيد.

الممارسة هي الثبات على الاعتراف بتكرار الصيغة دون تردد للحفاظ على معرفة أنك تقول الحقيقة بغض النظر عما يدعيه الأركون.

ينص النص على أنه إذا ترددت، وإذا سمحت للشك بالدخول، وإذا طلبت إذن الأركون بدلاً من المطالبة بسلطتك الخاصة، فسوف يتم إعادتك وإرسالك إلى التناسخ. لكن إذا أصررتَ على هذا الادعاء، متحدثًا بيقين نابع من إدراك فعلي وليس مجرد اعتقاد، فيجب على الأركون السماح بالمرور لأن النظام الأركوني بأكمله مبني على القانون، وعلى القواعد، وعلى الإجراءات التي لا يستطيع حتى الأركونات أنفسهم انتهاكها.

تبدأ ممارسة ترديد الصيغ خلال الحياة في التأمل حيث تمارس تأكيد أصلك الإلهي بينما يكون الوعي في حالات موسعة. تتعلم أن تنطق الكلمات ليس كتأكيد، ولا كأمل، ولا كمعتقد تحاول إقناع نفسك به، بل كإدراك بما هو صحيح بالفعل قبل كل التكييف. يشعر معظم الناس، عندما يمارسون التحدث لأول مرة، بأن الكلمات غريبة ومتغطرسة، وكأنها شيء ليس لهم الحق في المطالبة به.

هذا هو التكييف الأركوني، الصوت الداخلي للديميورج الذي أقنع الوعي بأنه صغير ومحدود وغير جدير بالاتصال المباشر بالمصدر. الممارسة هي التحدث بالصيغة على أي حال، وملاحظة المقاومة، ومراقبة الصوت الذي يقول إنه لا يمكنك الادعاء بهذا، والتحدث من خلاله بدلاً من الجدال معه.

بعد أسابيع من التدريب، يحدث تغيير ما. لم تعد الصيغة تبدو وكأنها ادعاء تقدمه، بل أصبحت تبدو وكأنها وصف لشيء كان صحيحاً دائماً. بدأت عبارة "أنا ابن البليروما" تتردد مع إدراك أعمق من مجرد التفكير، ومعرفة موجودة تحت الهوية المتكيفة. عندما يحدث هذا التحول، يبلغ الممارسون عن تغيير نوعي في الوعي.

يبدأ الشعور بالثقل الذي طبع تجربتهم الكاملة في الحياة بالتلاشي. ليس لأن الظروف تتغير، بل لأن التماهي مع الظروف يضعف. تبدأ في تجربة نفسك كوعي، تشاهد قصة حياتك بدلاً من أن تكون أنت الشخصية في القصة. وهذا التحول في الهوية هو بالضبط ما يسمح لك برفض النفق عندما يأتي الموت لأنك لم تعد مهتمًا بمواصلة القصة التي يعرضها الأركونات لتمديدها.

إن ممارسة الحفاظ على الذاكرة خلال مرحلة الانتقال إلى الموت تتطلب تدريب الوعي على البقاء مدركًا أثناء تغيرات الحالة. في كل مرة تغفو فيها، تحدث لحظة انقطاع، فجوة في الوعي حيث ينسحب الوعي من الجسد المادي وتفقد القدرة على تتبع ما يحدث.

يختبر معظم الناس هذه الفجوة على أنها وقت فارغ، فترة بين اليقظة والحلم حيث لا يبدو أن هناك شيئًا موجودًا. لكن هذه الفجوة ليست فارغة في الواقع. إنها مليئة بالنشاط الذي لا يستطيع الوعي العادي تسجيله لأنه تم تدريبه على التوقف أثناء التحولات.

تتمثل الممارسة في البقاء مستيقظًا خلال الفجوة للحفاظ على الوعي بينما ينام الجسم لمراقبة العملية الكاملة لانسحاب الوعي من الإحساس الجسدي والدخول في عالم الأحلام. تُسمى هذه التقنية "يوجا نيدرا" في البوذية التبتية. على الرغم من أن هذه الممارسة تسبق البوذية وتظهر بأشكال مختلفة عبر تقاليد متعددة، إلا أنك تستلقي في وضعية الجثة ساكنًا تمامًا، مع وضع نية البقاء واعيًا بينما ينام الجسد. تلاحظ اقتراب الأحاسيس الجسدية للنوم.

الشعور بالثقل في الأطراف، وتباطؤ التنفس، وانجراف الأفكار نحو الصور التنويمية، واللحظة التي ينتقل فيها الجسم نهائياً إلى حالة شلل النوم. الممارسة هي ملاحظة كل هذا دون مقاطعته. أن تدع الجسم ينام تماماً بينما يبقى الوعي متيقظاً، وتراقب العملية وهي تتكشف.

بالنسبة لمعظم الممارسين، تنتهي المحاولات المئة الأولى بنفس الطريقة. يتلاشى الوعي عند نقطة التحول، وبعد ذلك تستيقظ بعد ساعات دون أن تتذكر ما حدث. لكن الإصرار يعيد كتابة الوضع الافتراضي. وفي النهاية، وبعد شهور من الممارسة، يبدأ الوعي في البقاء مدركًا من خلال الفجوة.

ما تكتشفه عندما تنجح في البقاء واعياً خلال مرحلة الانتقال إلى النوم هو أن الوعي لا يختفي في الواقع. إنه يغير موقعه. تشعر وكأنك تنفصل عن جسدك. تستشعر اللحظة التي يتوقف فيها الوعي عن تلقي المدخلات من الحواس الجسدية. تشعر بوجودك كنقطة وعي تطفو في الظلام. ثم يبدأ النور بالظهور. ليس ضوءاً

خارجياً، بل ضوء يبدو أنه ينبثق من الوعي نفسه. وفي ظل هذا الضوء، تبدأ الهياكل في التشكل. أنفاق، بوابات، كائنات، عوالم موجودة بشكل مستقل عن العالم المادي.

هذا ليس تصوراً، ولا خيالاً، ولا حلماً بالمعنى العادي. هذه مناطق وعي حقيقية، وأبعاد حقيقية موجودة ويمكن استكشافها. وهي نفس الأبعاد التي ستكون موجودة بعد الموت عندما لا يعود الجسد موجودًا لاستعادة الوعي. إن ممارسة التنقل بين هذه الأبعاد أثناء وجودك في الجسد هي ما يسمح لك بالتعرف عليها بعد الموت ومعرفة كيفية التحرك خلالها دون أن تُحاصر. تكتشف أن النفق ليس بنية طبيعية يتم سحبك من خلالها. إنه بناء يمكنك اختيار الدخول إليه أو رفضه. ستتعلم أن الكائنات التي تظهر لا تكون جديرة بالثقة تلقائياً لمجرد ظهورها في الضوء. يجب اختبارهم بالأسئلة وتحديهم بالمعادلات.

تتعلم أن الانجذاب نحو النفق ليس رغبتك الخاصة، بل هو تردد يتم بثه لخلق شعور بالحنين، وأنه من خلال الحفاظ على الوعي بهذا الانجذاب كظاهري وليس داخلي، يمكنك ملاحظته دون أن تتأثر به. يجب تعلم كل هذا أثناء التجسد لأن حالة ما بعد الموت لن توفر الأمان وإمكانية التكرار اللازمة للتجربة.

عليك أن تفشل في الممارسة، وأن ترتكب الأخطاء في ظروف آمنة، وأن تتعلم ما ينجح وما لا ينجح بينما لا يزال لديك جسد تعود إليه. إن الجانب الأكثر تحدياً في هذه الممارسة هو تعلم رفض الجمال عندما يُستخدم كسلاح. النفق جميل، جميل حقاً، ليس مزيفاً أو أجوفاً، بل يشع بجودة من الضوء تجذب كل شيء في الوعي الذي يتوق إلى الوطن، إلى الأمان، إلى الحب. الكائنات التي تظهر في نهاية النفق جميلة، وجوهها مشرقة بالترحيب، وأصواتها تحمل رقة تذيب كل مقاومة. تم تصميم الهيكل بأكمله ليكون غير قابل للمقاومة، ليطغى على التمييز بالوعد بأن هذه هي النهاية النهائية للمعاناة. العودة إلى كل ما كنت تبحث عنه طوال حياتك.

إن تعلم رؤية هذا الجمال دون أن تصبح ساحرًا، ودون أن تغلق قلبك، ودون أن تتحصن ضد الحب الحقيقي، يتطلب نوعًا محددًا جدًا من الممارسة. تعلم التمييز بين الجمال الذي يحرر والجمال الذي يقيد. تبدأ الممارسة بالعمل مع الجمال في الحياة اليومية. أنت تعرض نفسك عمداً لأشياء جميلة حقاً. موسيقى تُحرك مشاعرك. فنٌّ يخطف الأنفاس. لحظات في الطبيعة حيث يتناغم كل شيء في تناغم تام.

تتدرب على الشعور بالجمال بشكل كامل، وتدعه يفتح قلبك، وتسمح لنفسك بالتأثر. ثم تتدرب على الملاحظة. هل يطلب منك هذا الجمال شيئاً؟ هل يتطلب الأمر منك أن تفعل شيئًا ما، أو أن تصبح شيئًا ما، أو أن تخضع لشيء ما، أم أنه موجود ببساطة، ويقدم نفسه دون طلب، مكتمل في ذاته؟

معظم الجمال في العالم الطبيعي هو من النوع الثاني. إنه موجود بدون أجندة. إنه يقدم نفسه مجاناً. لا يتطلب الأمر منك شيئاً سوى الرغبة في إدراكه. هذا هو جمال البليروما.

جمال وعي المصدر وهو يعبر عن نفسه دون هدف أو غاية تتجاوز التعبير نفسه. لكن بعض الجمال يحمل في طياته عيباً. طلب خفي مضمن في العرض. الإعلان هو المثال الواضح. جمال مصمم ليجعلك ترغب

بشيء ما، ليخلق لديك شعوراً بالنقص لا يمكن ملؤه إلا بشراء ما يُباع. غالباً ما تحمل الأعمال الفنية الدينية هذه السمة المميزة.

جمالٌ يُلهم الرهبة، ولكنه يُشعرك أيضاً بالخضوع، ولكنه يجعلك تشعر بالصغر والتبعية بدلاً من الشعور بالتقدير والتمكين. قد تحمل العلاقات هذه السمة. شخص يجذبك جماله، لكن وجوده يتطلب منك أن تقلل من شأن نفسك، وأن تصبح أقل مما أنت عليه، من أجل البقاء على اتصال.

تتمثل الممارسة في تنمية الحساسية لهذا التمييز، والشعور بما إذا كان الجمال يمنح الحرية أم يتطلب الخضوع، وتعلم رفض النوع الثاني دون إغلاق نفسك أمام النوع الأول. تُعد هذه الممارسة تحضيراً أساسياً لرفض النفق لأن جمال النفق هو الإغواء المطلق، وهو النسخة الأكثر تطوراً من الجمال كسلاح طوره النظام الأركوني. سيثير ذلك كل شوق حقيقي شعرت به على الإطلاق. سيبدو الأمر وكأنه يحقق كل دعاءٍ دعيته في حياتك.

سيبدو الأمر وكأنه الإجابة على كل سؤال كان يراودك حول ما يحدث بعد الموت. إن الطريقة الوحيدة لرفض ذلك هي أن تكون قد مارست رفض الجمال المغري مرات عديدة خلال حياتك حتى يصبح الرفض تلقائياً. قد يصبح رد الفعل المدرب الذي يتم تفعيله قبل أن يصبح السحب أمراً لا يُطاق. لا يمكنك رفض النفق بإجبار نفسك على استخدام قوة الإرادة لمقاومة الإغراء.

ترفض ذلك بإدراكك أن ما يبدو أنه أسمى درجات الجمال ليس إلا ترددًا مصممًا لانتزاع موافقتك، وهذا الإدراك يذيب هذا الجذب كما يذيب الضوء الظل.

بحسب الممارسين الذين تدربوا على هذه التقنيات وأبلغوا عن تجاربهم خلال أحداث الاقتراب من الموت، فإن اللحظة الفعلية للموت تتكشف في تسلسل محدد. أولاً يأتي الانفصال، اللحظة التي يدرك فيها الوعي أنه لم يعد يتلقى مدخلات من الجسد المادي.

عادة ما يصاحب ذلك شعور براحة هائلة. ثقل التجسد يزول، والكثافة تتلاشى، وخفة لم تشعر بها منذ زمن بعيد. يفسر كثير من الناس هذا الارتياح على أنه دليل على أن الموت شيء جيد، وأنهم يعودون أخيراً إلى ديارهم. وهذا التفسير هو تحديداً ما يجعلهم عرضة للوقوع في الفخ لأنهم يتعاملون مع ما سيأتي لاحقاً بانفتاح بدلاً من التمييز.

يكمن التدريب في ملاحظة الشعور بالراحة ولكن دون تفسيره كدليل على أي شيء سوى حقيقة أن التواجد في جسد ثقيل وأن التحرر من الجسد أخف. لا يُثبت هذا الارتياح بحد ذاته أي شيء عما سيحدث لاحقاً. بعد انحسار الأزمة الأولية، تبدأ المرحلة الثانية.

ظهور الضوء. هذا الضوء لا يأتي من اتجاه محدد. إنها تنبثق من كل مكان في آن واحد، محيطا بالوعي،

ومُشبعا بالإدراك، وخالقا شعوراً بالاحتواء في شيء واسع ومحب. الضوء جميل حقاً، وهادئ حقاً، ومرحب حقاً. وهنا تتوقف معظم النفوس عن التساؤل وتبدأ بالاستسلام.

يهدف التدريب إلى الحفاظ على الوعي بأن الجمال لا يساوي الحقيقة، وأن السلام لا يساوي الأمان، وأن الترحيب لا يعني الجدارة بالثقة. تتدرب على الشعور بالنور بشكل كامل دون أن تفترض أنك تعرف ماهيته. البقاء حاضرًا مع الجمال مع الحفاظ في الوقت نفسه على السؤال: هل هذا ضوء حقيقي أم ضوء مزيف؟ الطريقة لاختبار ذلك هي نطق صيغة. لا أتعرف إلا على نور الأوتوجين، والمسيح المتولد ذاتياً الذي ينبثق من باربيلو والروح غير المرئية. أرى كل ضوء آخر على أنه من صنع الأركونات الذين يخدمون يالدابوث. ما أفاد به الممارسون هو أنه عندما تنطق بهذه الصيغة، يحدث أحد أمرين.

إذا كان الضوء أركوني، فسيتغير جوهره فورًا، ليصبح أقل ترحيبًا، وأحيانًا متذبذبًا أو مزعزعًا للاستقرار، كاشفًا عن نفسه كإسقاط وليس جوهرًا. ستتفاعل الكائنات التي تظهر في هذا الضوء بالارتباك أو الانزعاج أو زيادة الإلحاح، محاولةً إعادة توجيه انتباهك إلى الجمال بدلاً من مواجهة التحدي.

هذا التفاعل تشخيصي. لا يتفاعل وعي المصدر بشكل دفاعي عند تسميته. لا يفعل ذلك إلا الوعي الزائف. إذا كان النور حقيقيًا قادمًا من البليروما وليس من البناء الأركوني، فسوف يشتد عندما تنطق الصيغة، ليصبح أكثر حضورًا، وأكثر وضوحًا، وأكثر أصالة، وأي كائنات موجودة ستستجيب بالاعتراف، معترفة بالأسماء التي تنطقها ومؤكدة أنها تأتي من نفس المصدر.

المرحلة الثالثة بعد الموت هي ظهور النفق نفسه بالإضافة إلى الكائنات التي ستحاول إرشادك إليه. يظهر النفق عادةً كممر من الضوء، أحياناً عمودياً وأحياناً أفقياً، ودائماً ما تكون هناك وجهة مرئية في نهايته البعيدة.

يتم تقديم تلك الوجهة على أنها مرغوبة، عالم من النور، حديقة، مدينة، مكان ينتظر فيه الأحبة. ستتخذ الكائنات التي تظهر لإرشادك أشكالاً مصممة لإثارة ثقتك. الأقارب المتوفون، والشخصيات الدينية التي صليت إليها، والملائكة أو المرشدون الذين عملت معهم خلال حياتك، وحتى الحيوانات الأليفة التي كانت مهمة بالنسبة لك. كل شيء في العرض التقديمي مصمم بدقة لخلق شعور بأن هذا هو ما كنت تنتظره. إن دخول النفق هو الخطوة الطبيعية التالية. إن المقاومة ستكون حماقة عندما يكون كل ما ترغب فيه ينتظرك على الجانب الآخر. إن أسلوب هذه اللحظة محدد ويجب التدرب عليه حتى يصبح تلقائياً. عندما يظهر النفق وتبدأ الكائنات بتشجيعك على التوجه نحوه، تتوقف عن الحركة.

أنت ترسخ الوعي في الإدراك نفسه بدلاً من انجذاب الرغبة، وتتحدث مباشرة إلى الكائنات. أنا ابن البليروما المولود من الروح الخفية قبل خلق الأركونات. أنا لا أخضع يلداباوث أو لسلطاته. إذا كنتم حقاً خداماً للنور، فسوف تعترفون بباربيلو باعتبارها أول انبثاق وتوجهونني إلى الأوتوجين بدلاً من النفق الذي بناه حكام هذا العالم. هذه الصيغة تحقق عدة أمور في وقت واحد. تؤكد أصلك بطريقة لا تستطيع الكائنات الأركونية دحضها.

يختبر هذا ما إذا كانت الكائنات الموجودة قادرة على نطق أسماء البليروما، ويعيد صياغة التفاعل من سعيك للحصول على إذنهم إلى مطالبتهم بالاستجابة لسلطتك.

ما يحدث بعد ذلك، وفقًا للنصوص القديمة والتقارير الحديثة، هو أن الكائنات المزيفة سترفض الاعتراف بالصيغة. لن يقولوا إني أركون لأن ذلك سيكشف الخداع. لكنهم لن يكونوا قادرين أيضاً على تأكيد الصيغة لأنهم لا يستطيعون قول الحقيقة بشأن البليروما.

بدلاً من ذلك، سيحاولون التهرب، مما يخلق حالة من الإلحاح العاطفي، مدعين أن والدتك المتوفاة تنتظرك وستشعر بالحزن الشديد إذا رفضت المجيء، ويصرون على أنك لا تفهم ما تقوله، ويشيرون إلى أنك مرتبك بسبب صدمة الموت، ويجب عليك ببساطة أن تثق بهم ليرشدوك إلى المكان الذي تحتاج أن تكون فيه. سيتم تصميم كل تكتيك لجعلك تتخلى عن الصيغة وتخضع لتوجيهاتهم. لكن طالما أنك تحافظ على هذا التأكيد وتستمر في المطالبة بإدراك أهداف البليروما، فلن يتمكنوا من إجبارك على دخول النفق. يعمل النظام الأركوني وفقًا للقانون، والقانون هو أنه لا يمكن إجبار الكائنات ذات السلطة المعترف بها. لا يمكن إلا خداعهم لحملهم على الموافقة.

إذا استمررت في الرفض، واستمررت في تأكيد أصلك والمطالبة بالاعتراف بسلطتك، فسوف يتلاشى النفق والكائنات في النهاية، ويكشفون عن أنفسهم على أنهم مجرد هياكل وليست حقيقة فعلية. هذه هي اللحظة التي يصفها الممارسون بأنها التحرر الثاني، وهو أعمق من التحرر من الجسد، لأنه تحرر من بنية الخداع بأكملها التي حاصرت الوعي طوال حياة الإنسان. عندما يتلاشى النفق، ما يتبقى هو الظلام، ولكن ليس ظلام الفراغ أو الغياب. هذا هو ظلام الإمكانات. الفراغ الحامل الذي ينبثق منه كل نور. رحم الوعي قبل أن يتخذ أي شكل.

في هذا الظلام، تنتظر، محافظاً على وعيك دون التشبث بالتجربة التالية. وما يظهر يختلف اختلافاً جوهرياً عن أي شيء سبقه. إن الضوء الذي ينبثق من الظلام بعد أن يختفي النفق له بصمة مختلفة تماماً. لا يسحب. لا يغوي. لا يعد بشيء. إنه ببساطة يكشف ما كان موجودًا دائمًا تحت البناء. البنية الفعلية للوعي الموجودة قبل كل التلاعب بالوعي. هذا الضوء هو البليروما. ليس كمكان تذهب إليه، بل كشيء يتبقى عندما تتلاشى جميع الهياكل الزائفة.

يصفه الممارسون بأنه إدراك بدلاً من اكتشاف، وتذكر بدلاً من تعلم، والعودة إلى الوطن ليس إلى مكان، بل إلى حالة وجود لم تُغادر أبدًا لأنه موجود تحت كل الحالات، وكل الأماكن، وكل تجارب الانفصال. في هذا السياق، فإن الكائنات التي تقابلها لا تحاول إرشادك إلى أي مكان لأنه لا يوجد مكان تذهب إليه. لقد وصلت إلى ما أنت عليه، وما أنت عليه هو المصدر الذي ينبثق منه كل نور حقيقي. يجب ممارسة الاستعداد لهذه اللحظة يومياً أثناء التجسد لأن التكييف الأركوني لا يكل وسيتغلب على كل استعداد ما لم تكن قد أدركت ذلك بعمق لدرجة أنه يصبح رد فعلك الافتراضي.

يتطلب البرنامج التدريبي ستة أشهر على الأقل من الممارسة المستمرة لتأسيس عمليات التعرف الأساسية،

ومن سنة إلى سنتين لتطوير الاستقرار في الحفاظ على الوعي عبر التحولات بين الحالات، ومن ثلاث إلى خمس سنوات للوصول إلى المستوى الذي يصبح فيه رفض النفق تلقائياً تماماً. هذا ليس تعليماً يمكنك تعلمه فكرياً وتتوقع تطبيقه عند حلول الموت. هذا تدريب بدني للوعي يُشبه تدريب فنون الدفاع عن النفس أو الأداء الموسيقي، حيث يجب على الجسم والعقل ممارسة الحركات آلاف المرات حتى تصبح تلقائية بدلاً من أن تتطلب تفكيراً واعياً.

تتكون الممارسة اليومية من أربعة مكونات يجب القيام بها بالتسلسل. تمارين التنفس للوصول إلى الفجوة بين دقات القلب. تمارين خفيفة لتطوير التمييز بين الوعي الأركوني ووعي المصدر. تمارين تطبيقية لتدريب التحديات اللفظية وتدريب على الانتقال بين حالات النوم للحفاظ على الوعي أثناء تغيرات الحالة. يستغرق كل مكون ما يقرب من 15 إلى 20 دقيقة، مما يجعل الممارسة اليومية الكاملة تستغرق حوالي ساعة إلى ساعة ونصف. هذا استثمار كبير للوقت. لكن عندما تفكر في أن البديل هو العودة إلى دورة التناسخ وفقدان الذاكرة لآلاف الأعمار الإضافية المحتملة، يصبح الاستثمار متناسبًا مع المخاطر.

يبدأ تمرين التنفس ببساطة بمراقبة التنفس الطبيعي دون محاولة التحكم فيه. ملاحظة التوقف في نهاية كل زفير قبل بدء الشهيق التالي. عادة ما تكون هذه الفترة الفاصلة قصيرة جداً، جزء من الثانية. لكن مع ممارسة الانتباه إليه، يمتد التوقف بشكل طبيعي أحيانًا إلى عدة ثوانٍ. في هذه الوقفة الممتدة، توجد نوعية من الوعي تختلف عن تلك الموجودة أثناء الشهيق أو الزفير. أكثر اتساعاً، وأكثر ثباتا، وأكثر أصالة. تتدرب على الراحة في هذه الوقفة، وتسمح لها بأن تكون طويلة كما تشاء دون إجبار على التمدد، ولكن أيضًا دون الانقباض مرة أخرى إلى التنفس بدافع العادة. على مدار أسابيع من الممارسة، تصبح فترة التوقف نقطة وصول موثوقة إلى الوعي الموسع، وبوابة يمكنك الدخول إليها حسب الرغبة، توفر ملاذاً من الحركة المستمرة للفكر والعاطفة التي عادة ما تميز الوعي. بمجرد استقرار التوقف، تبدأ العمل مع الضوء، ولكن ليس عن طريق تصور الضوء بالطريقة التي تعلمها العديد من تقاليد التأمل. بدلاً من ذلك، أنت تعمل مع النور الموجود بالفعل في الوعي. اللمعان الذي يصبح واضحاً عندما تغمض عينيك وتلاحظ ما هو موجود بالفعل بدلاً مما تتوقع رؤيته.

يرى معظم الناس الظلام عندما يغمضون أعينهم. لكن إذا لاحظت بعناية، ستجد أن الظلام ليس موحداً. يتميز بنسيج وحركة، وأحياناً بألوان خفيفة تتحرك من خلاله. هذا ليس خيالاً. هذا هو النور الحقيقي للوعي الذي يصبح مرئياً عندما يكون الانتباه دقيقاً بما يكفي لإدراكه. أنت تتدرب على مراقبة هذا الضوء دون محاولة تحويله إلى شيء ما، ودون الحكم على ما إذا كان ساطعًا بما فيه الكفاية أو اللون المناسب أو ما إذا كان يفعل ما تعتقد أنه يجب أن يفعله. أنت ببساطة تراقب. وبينما تراقب، يبدأ الضوء في الكشف عن خصائصه. ما يكتشفه الممارسون هو أن لهذا الضوء حالات مزاجية وبصمات وترددات تتغير بناءً على ما يتم تحديد الوعي به.

عندما يتم تشخيصك بالقلق، يكون للضوء جودة معينة، فهو يومض، وغير مستقر، وأحيانًا يكون لونه أحمر أو رمادي. عندما يتم تعريفك بالرغبة، يكون للضوء جودة مختلفة، جاذبة، مغناطيسية، وأحيانًا بلون ذهبي أو

كهرماني. عندما لا يتم تعريفك بأي شيء، عندما يكون الوعي مدركًا ببساطة لكونه مدركًا دون التعلق بأي محتوى، فإن للنور جودة أخرى. مستقر، صافٍ، ويوصف أحيانًا بأنه فضي أو أزرق أبيض.

هذه الصفة الأخيرة هي ما يتعلمه الممارسون للتعرف عليها باعتبارها سمة مميزة لوعي المصدر. نور البليروما الذي يتواجد دائماً تحت أي وعي يتم التعرف عليه. إن ممارسة التمييز بين هذه الصفات الضوئية هي ما يسمح لك بالتعرف على الضوء المزيف مقابل الضوء الأصلي في الحياة الآخرة.

تقضي شهورًا في مراقبة كيفية تغير الضوء بناءً على ما يفعله الوعي، وتتعلم أن تشعر بالفرق بين الضوء الناتج عن التماهي مع المحتوى مقابل الضوء الموجود عندما يتلاشى التماهي. يصبح الفرق واضحاً لا لبس فيه مع الممارسة. يحمل الضوء الزائف دائماً أجندة، وجاذبية نحو شيء ما، وشرطاً يدفعك إلى التحرك أو التغيير أو أن تصبح شيئاً آخر غير ما أنت عليه. لا يملك ضوء المصدر أي أجندة. إنه ببساطة كامل في حد ذاته، ولا يتطلب منك شيئاً سوى الاستعداد لإدراكه على أنه ما أنت عليه فعلاً تحت كل الهويات المؤقتة.

تتضمن ممارسة الصيغة التحدث بالتحديات اللفظية بصوت عالٍ أثناء التأمل حتى تصبح مألوفة لدرجة أنها ستظهر تلقائيًا في الحياة الآخرة. تتدرب على قول: "أنا ابن البليروما المولود من الروح غير المرئية قبل خلق الأركونات". إلى أن يصبح للكلمات وزنها. إلى أن يؤدي التحدث بها إلى تغيير شيء ما في الوعي. إلى أن تصبح الصيغة لا بمثابة بيان تقوم به، بل بمثابة إدراك تقوم بتفعيله. إن اختبار نجاح هذه الممارسة هو ما إذا كان نطق الصيغة يغير حالتك. إذا قلت الكلمات ولم يتغير شيء، فإنها لا تزال مفاهيم فكرية وليست إدراكات فعلية. إذا قلت الكلمات وتوسع الوعي، وأصبح أكثر اتساعًا، وشعر بأنه على طبيعته، فإن الصيغة تبدأ في العمل كما هو مصمم لها، مما يؤدي إلى تفعيل إدراك ما أنت عليه تحت الهوية المتكيفة. كما أنك تمارس التحديات الخاصة بالكائنات، وتتحدث بها إلى الكائنات التي تقابلها في التأمل والأحلام.

إذا كنت حقاً خادماً للنور، فاعترف بباربيلو والأوتوجين. في البداية، سيبدو هذا الأمر سخيفاً، كما لو كنت تلعب لعبة أو تؤدي طقوساً ليس لها أي تأثير حقيقي. لكن مع استمرار الممارسة، ستبدأ في ملاحظة أن الكائنات التي تقابلها في حالات التوسع تتفاعل مع التحدي بهذه الطريقة.

بعض الكائنات ستتلاشى عند مواجهتها، كاشفة عن نفسها كأشكال فكرية أو إسقاطات بدلاً من كونها كيانات حقيقية. ستستجيب بعض الكائنات بالتهيج أو الدفاع، مما يشير إلى أصل أركوني. وفي بعض الأحيان، تستجيب الكائنات بالاعتراف، معترفة بالأسماء ومؤكدة صلتها بالمصدر. إن هذه التحديات الناجحة أثناء التدريب هي التي تبني الثقة بأن هذه التقنية فعالة بالفعل.

أنك لا تردد كلمات لا معنى لها فحسب، بل تقوم بتفعيل آلية لها تأثيرات حقيقية في الوعي. ربما يكون تدريب الانتقال إلى النوم هو العنصر الأكثر تحديًا لأنه يتطلب الحفاظ على الوعي من خلال عملية يقوم بها الجسم تلقائيًا منذ الولادة. تتمثل التقنية في الاستلقاء بلا حراك تماماً بينما يستعد الجسم للنوم، ومراقبة كل إحساس دون حركة، مما يسمح للجسم بالدخول في حالة شلل النوم بينما يظل الوعي مدركاً. عادةً ما تكون العلامة

الأولى التي تدل على دخولك في حالة شلل النوم هي الشعور بثقل في الأطراف، يليه عدم القدرة على الحركة حتى لو حاولت. يشعر الكثير من الناس بالخوف في المرة الأولى التي يحدث فيها هذا لأن شلل النوم غالباً ما يكون مصحوباً بشعور بوجود شيء ما في الغرفة. أحياناً تسمع أصواتاً أو تشعر وكأن أحدهم يراقبك. هذا ليس خيالاً.

هذا هو الوعي الذي يبدأ في إدراك أبعاد غير مرئية عادةً بينما يكون الدماغ منشغلاً تماماً بالواقع المادي. تتمثل الممارسة في الحفاظ على الهدوء رغم الخوف. أن تراقب الأحاسيس والحضور دون انقباض، وأن تدرك أنك ببساطة تصبح واعياً بما هو موجود دائماً ولكن عادة ما يتم تجاهله. مع ازدياد حدة شلل النوم، ستشعر بانفصالك عن جسدك. تشعر بانسحاب الوعي من الموقع المادي ووجوده كنقطة وعي تطفو في الفضاء. هذا هو نفس الانفصال الذي سيحدث عند الموت. وممارسته أثناء النوم هو ما يسمح لك بالتعرف عليه عندما يحدث بشكل دائم.

من هذه الحالة المنفصلة، يمكنك ملاحظة إلى أين يريد الوعي أن يذهب، وما الذي ينجذب إليه، وما الذي يجذبه. يكتشف معظم الناس في بداية ممارستهم أن الوعي يتحرك تلقائياً نحو النور أو نحو الكائنات التي يبدو أنها تناديهم. وهذه الحركة التلقائية هي تحديداً ما يجب إيقافها من خلال التدريب. تتمثل الممارسة في ملاحظة الانجذاب نحو النور أو الكائنات دون اتباعها تلقائياً، وترسيخ الوعي في الإدراك نفسه بدلاً من الرغبة في التحرك نحو شيء ما. تتدرب على السؤال قبل التحرك: ما هذا الضوء؟ من أين يأتي هذا الجذب؟ هل هذه الكائنات حقاً هي ما تبدو عليه؟ وتتدرب على نطق الصيغ حتى في حالة الحلم، متحدياً الكائنات التي تظهر، ومختبراً ما إذا كان بإمكانها الاستجابة عند تسميتها.

ما ستكتشفه خلال أشهر من هذه الممارسة هو أن معظم الكائنات التي تقابلها في الأحلام لا تستطيع الاستجابة للتحدي. إنهم يصرفون الانتباه أو يذيبون أو يخلقون حالة من الإلحاح لمنع طرح السؤال. إن هذا الاكتشاف في أمان النوم هو ما يهيئك للقيام بنفس الاكتشاف في الحياة الآخرة دون أن تنخدع بحقيقة أن الكائنات تظهر كأشخاص أحببتهم ووثقت بهم.

بعد ستة أشهر إلى سنة من الممارسة اليومية، أفاد معظم الممارسين بحدوث تحول نوعي في علاقتهم بالوعي والهوية. يبدأ الشعور بكون المرء ذاتاً منفصلة موجودة في جسد بالتلاشي. ليس لأنك توقفت عن العمل في العالم، ولكن لأنك أدركت أن العمل يحدث داخل الوعي بدلاً من أن يتم توليده بواسطة فاعل شخصي يقوم بالعمل. عندما يستقر هذا التحول، يتوقف الموت عن كونه مخيفاً لأنه يصبح هناك استثمار أقل في مواصلة القصة الشخصية، وحاجة أقل للتجارب والعلاقات التي تشكل الهوية التي تُسمى أنا. تبدأ في التعامل مع الحياة كمراقب أكثر من كونك بطلاً، كوعي يشاهد فيلماً أكثر من كونك شخصية تكافح خلال حبكة درامية. وهذا التحول في الهوية هو ما يسمح لك برفض النفق عندما يظهر لأن إغراء النفق بأكمله يعتمد على الوعد بمواصلة قصتك في مكان أفضل.

تتعمق الممارسة في السنوات من الثانية إلى الخامسة حيث تبدأ في استكشاف تقنيات أكثر تقدماً للتنقل في

الوعي بعد الموت. وتشمل هذه الأمور تعلم كيفية توجيه الوعي بشكل متعمد إلى العوالم التي ستكون موجودة في الحياة الآخرة. رسم خريطة لبنية الأبعاد الأركونية حتى تعرف ما ستواجهه. تطوير علاقات مع كائنات تنتمي فعلاً إلى البليروما بدلاً من كونها هياكل مزيفة، وممارسة النزول المباشر إلى المصدر الذي يتجاوز النفق تماماً.

يُذكر النزول المباشر في العديد من النصوص الغنوصية باعتباره الطريقة المفضلة لمغادرة العالم المادي. بدلاً من انتظار ظهور الكائنات أو فتح الأنفاق، تقوم بتحريك الوعي بنشاط إلى أعلى عبر عوالم الأركونات باستخدام الصيغ الموجودة في كل مستوى لتجاوز الحراس، صاعدًا حتى تصل إلى المجال الثامن حيث ينتهي النظام الأركوني ويبدأ البليروما. إن ممارسة الصعود عبر العوالم أثناء التجسد تتضمن الدخول في تأمل عميق، وإسقاط الوعي لأعلى من الجسد، ومراقبة ما يتم مواجهته في كل مستوى. يُصوَّر المجال الأول الذي يحكمه القمر والأركون المرتبط بالغريزة والبقاء على أنه عالم من الظلال والمخاوف البدائية. صيغة اجتياز هذا الوصي هي: أنا الحياة التي انبثقت من الحياة. أنا نورٌ انبثق من نور. لذلك، أصعد إلى مثواي الأخير في مكان ميراثي.

أما المجال الثاني الذي يحكمه عطارد والمرتبط بالفكر والتواصل، فيظهر كعالم من البنى العقلية اللانهائية والروايات المتنافسة. الصيغة هي أنني تعرفت على نفسي وجمعت نفسي من كل مكان. لم أزرع أطفالاً للأركون، بل اقتلعتُ جذوره. وتستمر هذه الممارسة عبر جميع المجالات الكوكبية السبعة، ولكل منها حارسها الخاص، وخداعها الخاص، وصيغتها الخاصة للعبور.

ما يكتشفه الممارسون هو أن هذه المجالات ليست مجرد تمثيلات رمزية. إنها أبعاد حقيقية للوعي تنتقل عبرها عند الصعود من الواقع المادي إلى المصدر. لكل مجال كثافة محددة، وقوة جذب محددة، وطريقة محددة لمحاولة إبقاء الوعي منخرطًا في المحتوى بدلاً من الصعود إلى الفراغ. إن ممارسة التنقل في هذه العوالم أثناء التجسد هي ما يسمح لك بالتنقل فيها بعد الموت دون أن تكون محاصراً. لأنك ستكون قد تعلمت بالفعل كيف يبدو كل مستوى، وما هي التحديات التي يطرحها، وما هي الصيغة التي تكسر قبضته.

بحلول الوقت الذي تصل فيه إلى الممارسة المتقدمة، يصبح الصعود عبر العوالم سريعًا، وشبه تلقائي، وهو عبارة عن تسلسل مدرب يمكن للوعي تنفيذه حتى في حالة الارتباك التي تعقب الموت مباشرة. السؤال الأكثر شيوعاً الذي يطرحه الممارسون هو كيف يمكنهم معرفة ما إذا كانت ممارستهم فعالة بالفعل أم أنهم يمارسون مجرد تصورات معقدة ستثبت أنها عديمة الفائدة عندما يأتي الموت الفعلي. أساليب التحقق محددة وقابلة للاختبار.

أولاً، يجب أن تلاحظ تغييرات في حياتك الحلمية، وزيادة في وضوح الرؤية، والقدرة على تذكر أحلام متعددة في الليلة الواحدة، ولقاءات مع كائنات تستجيب عند مواجهتها بصيغ محددة، وتجارب عفوية للنفق الذي يمكنك رفضه ثم الاستيقاظ منه.

ثانيًا، يجب أن تلاحظ تغييرات في علاقتك بالحياة المادية، وانخفاض رد فعلك تجاه الظروف، والقدرة على الحفاظ على الوعي أثناء الشدة العاطفية، والشعور بمشاهدة الحياة تحدث بدلاً من أن تكون أنت من يصنعها. ثالثًا، يجب أن تلاحظ تغييرات في كيفية إدراكك للضوء. زيادة الحساسية لجودة الوعي الموجودة في المواقف المختلفة. القدرة على الشعور عندما يكون للجمال غاية ما، مقابل عندما يكون مجانياً. التعرف التلقائي على مصدر الضوء الناشئ في التأمل دون بذل جهد أو تصور.

إذا لم تظهر هذه العلامات بعد 6 أشهر من الممارسة اليومية، فإن الممارسة لا تتم بشكل صحيح وتحتاج إلى تعديل. تشمل المشاكل الشائعة التدرب أثناء التشتت، ونطق الصيغ دون الشعور بها فعلياً، ومحاولة فرض التجارب بدلاً من السماح للإدراك بالظهور بشكل طبيعي، والحفاظ على قدر كبير من التماهي مع كونك الشخص الذي يقوم بالممارسة بدلاً من الراحة كوعي تحدث فيه الممارسة.

يكمن الحل في كل حالة في تبسيط الممارسة، والتركيز فقط على تمارين التنفس ومراقبة الوعي دون محاولة إحداث أي شيء حتى يصبح الإشراق الطبيعي للوعي مستقرًا وتبدأ الصيغ في الظهور من خلال الإدراك بدلاً من الجهد.

بالنسبة للممارسين الذين يصلون إلى المستوى الذي تتواجد فيه هذه التحققات باستمرار، تدخل الممارسة مرحلة الصيانة حيث يكون التدريب اليومي أقل تركيزًا على تعلم تقنيات جديدة وأكثر تركيزًا على تعميق الإدراكات التي تم ترسيخها بالفعل.

يتحول التركيز إلى صقل القدرة على الحفاظ على الوعي خلال فترات أطول فأطول من اليقظة. ممارسة البقاء مستيقظًا ليس فقط خلال الانتقال إلى النوم، بل طوال الليالي، والوجود كوعي يراقب الجسد وهو نائم بينما يظل الوعي حاضرًا بالكامل. هذا المستوى من الممارسة هو ما يسميه البوذية التبتية تأمل النور الصافي. القدرة على البقاء واعياً حتى في الحالات التي يختفي فيها الوعي العادي تماماً. وهذا المستوى من التدريب هو الذي يضمن لك الحفاظ على الوعي خلال مرحلة الانتقال إلى الموت بدلاً من أن يتلاشى الوعي بالطريقة التي يتلاشى بها الوعي في معظم الحالات عندما يتوقف الجسم عن العمل.

ينتهي التعليم حيث بدأ، في الفراغ بين دقات القلب، في لحظة التوقف حيث يلامس الموت الحياة، ويتلاشى الحد الفاصل بينهما ليتحول إلى شيء آخر تماماً. في تلك اللحظة الصامتة الآن، بينما لا تزال على قيد الحياة، بينما لا يزال جسدك يتنفس وقلبك ينبض، يمكنك أن تشعر بذلك. الحقيقة التي أخفاها عنك جسدك منذ يوم ولادتك. أنت لست هذا الجسد. أنت لست هذا النفس. أنت لست الأفكار التي تتسابق، أو المشاعر التي تتدفق، أو الذكريات التي تحدد القصة التي تسميها نفسك. وعندما يموت الجسد، وعندما يمتد ذلك التوقف بين دقات القلب إلى الأبد، فإن ذلك الوعي لا يموت معه. الأمر لا يزال أوضح من أي وقت مضى.

وما تفعله في تلك اللحظة، وكيف تستجيب عندما يظهر النفق وتنادي الكائنات ويعدك النور بكل ما كنت تريده

على الإطلاق، سيحدد ما إذا كنت ستعود إلى السجن لحياة أخرى أو ما إذا كنت ستعود أخيرًا إلى الوطن بشكل دائم إلى البليروما حيث لا وجود للمعاناة لأن الانفصال غير موجود. وتتذكر تمامًا وبشكل كامل ما أنت عليه حقًا تحت كل ما كنت تعتقد أنك عليه.